الواقع المهني لأخصائي المعلومات بالمكتبات الجامعية لجامعتي قسنطينة 1 و2 في ظل تكنولوجيا المعلومات الحديثة

"The professional reality of information specialists in Constantine 1 and 2 university libraries in shade of modern information technology"

La profession du spécialiste de l'information dans les bibliothèques universitaires des universités de Constantine 1 et 2 à l'air des nouvelles Technologies de l'information "

صبرينة مقناني*

تاريخ الإرسال: 2019/11/21 **تاريخ القبول:** 2020/01/22 **تاريخ النشر:** 2020/12/30

ملخص: يعيش العالم تطورات تكنولوجية واكبها تطورا مستمرا للمهنة المكتبية. لقد أثر هذا الواقع على وضع المكتبي لتتغير مهامه بظهور مهام حديثة تدل على تطور مهنة المكتبي، تستدعي منه اللحاق بهذا التطور، ليلعب الدور المنوط به. من هنا، جاء الاهتمام بدراسة "الواقع المهني لأخصائي المعلومات بالمكتبات الجامعية لجامعتي قسنطينة1و2". وعليه، أمام هذه التحديات، تطرح إشكالية واقع مهنة أخصائيو المعلومات بالمكتبات الجامعية، متسائلين عن مدى رقي مستوى أخصائيو المعلومات إلى المفاهيم الحديثة، بهدف التعرف على العوامل المؤثرة في هذا الواقع من خلال دراسة ميدانية، حيث تم طرح التساؤل الموالي: "ما هو واقع مهنة أخصائي المعلومات بالمكتبات جامعتي قسنطينة1و2 في ظل التكنولوجيا الحديثة للمعلومات؟" حيث تشير الدراسة إلى أن المهنة المكتبية بالمكتبات الجامعية تعاني نقصا في بعض أسسها، ما نجم عنه عدم مواكبة أخصائي المعلومات للتطورات التكنولوجية، نظرا للمتغيرات المحيطية كالعراقيل المهنية التي تحد من الرقي إلى مستوى أخصائي المعلومات.

الكلمات المفتاحية: المهنة المكتبية؛ أخصائي المعلومات؛ المكتبات الجامعية؛ التكنولوجيا الحديثة.

Abstract :

The world is undergoing technological developments accompanied by a continuous development of the office profession. This reality has influenced the status of the librarian to change his tasks of the librarian's profession. Hence, interest in studying the "professional reality of the information specialist in the university libraries of the universities Constantine1and2". Thus, facing these challenges, we ask "What is the reality of the profession of information specialist in these university libraries?" The study indicates that the office profession suffers from a lack of some of its foundations.

Keywords: Information specialist; university libraries; modern technology.

Resumé :

Le monde connaît un développement technologique accompagné par un développement continu de la profession du spécialiste de l'information. Cette réalité a influencé le statut du bibliothécaire pour qu'il change de tâches relevant de sa profession. D'où l'intérêt d'étudier « le métier du spécialiste de l'information dans les bibliothèques universitaires des universités de Constantine 1 et 2 ». L'étude indique que le spécialiste de l'information dans les bibliothèques universitaires souffre de divers problèmes socioprofessionnels qui entravent sa profession à l'air ou il doit évoluer pour améliorer ses services.

Mots-clés: Métier, spécialiste de l'information, bibliothèques universitaires, technologie moderne

*صبرينة مقناني، معهد علم المكتبات:جامعة قسنطينة2ا لجزائر، meguenani.sabrina@yahoo.fr

مـقـدمـة

يعيش العالم تطورات تكنولوجية وتقنية للمعلومات حملت في طياتها تغيرات متواصلة في جميع مناحي الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية، والعلمية. واكب هذه الثورة التكنولوجية تطورا متواصلا للمهنة المكتبية، حيث يمثل القائم عليها أحد أهم مقومات أنظمة المعلومات الحديثة كالمكتبات الجامعية، إذ أثر هذا الواقع على وضع المكتبي الذي وجد نفسه أمام تحديات جديدة لتتغير مهامه بظهور مهام حديثة تدل على تطور في مهام مهنة المكتبي الذي أصبح يسمى بأخصائي المعلومات، إذ ألقيت على عاتقه مسؤوليات جديدة وجب عليه أن يحملها إذا أراد أن يلحق بهذا التطور، ويلعب الدور المنوط به. وعليه، تكمن أهمية الدراسة من أهمية العمل المكتبي الذي يستدعي اليوم من المهني أن يتطور معه، وذلك بالتفتح على التطورات الجديدة المرتبطة بالمهن، والرفع من كفاءته وخبرته. وبالرغم من أن المكتبي يعد أخصائيا للمعلومات، إلا أنه يجد نفسه بعيدا عن هذه التحولات. وأمام هذه التحديات، تطرح إشكالية واقع مهنة أخصائيو المعلومات بالمكتبات الجامعية بهدف تكوين فكرة حول هذا الواقع، متسائلين عن مدى رقي مستوى أخصائي المعلومات إلى المفاهيم الحديثة التي أفرزتها تكنولوجيا المعلومات، من خلال التعرف على قدرات ومهارات أخصائي المعلومات كدليل على مدى مسايرته للمستجدات الحديثة، والتعرف على العوامل التي تؤثر في وتيرة مواكبة أخصائي المعلومات لتكنولوجيا المعلومات، وكيفية التعامل معها. من هنا، جاء الاهتمام بهذا الموضوع، حيث يحاول المقال دراسة "الواقع المهني لأخصائي المعلومات بالمكتبات الجامعية لجامعتي قسنطينة1و2 بالجزائر"، من خلال دراسة ميدانية بذات المكتبات الجامعية. وعليه، تم بلورة مشكلة الدراسة في الطرح الموالي: "ما هو واقع مهنة أخصائي المعلومات بالمكتبات الجامعية لجامعتي قسنطينة 1و2 في ظل التكنولوجيا الحديثة للمعلومات؟".

وعليه، افترضت الدراسة أن الواقع المهني لأخصائي المعلومات بالمكتبات الجامعية واقع غير مواكب بكفاية للتكنولوجيا الحديثة للمعلومات. ويعتبر التكوين الجامعي، والعوامل المهنية من أهم العوامل التي تؤثر في الواقع المهني لأخصائي المعلومات، وعلى مدى مواكبته للتكنولوجيا الحديثة للمعلومات. للإجابة على التساؤلات التي أثارتها الدراسة، ارتأت الدراسة اللجوء إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمراجعة النظرية للإنتاج الفكري. وعليه، تم الاعتماد على مختلف الأدبيات، وكذا الدراسات وذلك لتفسير الواقع المهني لأخصائي المعلومات.

أخصائي المعلومات في البيئة التكنولوجية.

عرف المكتبي حسب ما جاء في رموز أخلاقيات مهنة المكتبي بأنه "مكلف بالإجابة على حاجيات المجتمع من ثقافة ومعلومات وترفيه، فينشئ لأجل ذلك المجموعات ويضمن للمواطن تقييمها واستعمالها. هو واع بمسؤولياته، ويطبق القوانين والتنظيمات، ويحترم المستفيدين، ومجموعاته، ومهنته، كما يحترم المبادئ التي تنجم عنها. Code de

déontologie du bibliothécaire, 2003, p52) كما جاء في الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات أن المكتبي مديرا كان أو أمينا للمكتبات "بالشخص الذي يتولى مسؤولية المكتبة، ومحتوياتها، واختيار المطبوعات، والمواد المكتبية التي تشكل رصيد المكتبة ويقدم معلومات، وخدمات الإعارة (أحمد محمد الشامي، 2001، ص.1545).

ولقد ارتبط مصطلح أمين المكتبة لوقت طويل بمفاهيم ومصطلحات عديدة مثل حارس المجاميع وأمين المخزن، أو الكاتب المسؤول عن السجلات، أو أمين المحفوظات. ومنه، فدور المكتبي بالمفهوم القديم هو حراسة المكتبات، والحفاظ على ما تحتويه من مجموعات في مختلف ميادين المعرفة. ظلت هذه النظرة مرتبطة بالمكتبي حتى حلول القرن العشرين حيث شهد العصر انفجارا معلوماتيا صاحبته تطورات تكنولوجية كبيرة أحدثت تغييرا جذريا في قطاع المكتبات بإتاحة أساليب مذهلة في إدارتها، وتسييرها، وامتدت إلى تنمية الجوانب المهنية للعاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات، حيث برزت هوية جديدة للمكتبيين، وتغيرت النظرة التقليدية التي ظلت مرتبطة بالمكتبي، فصيغ نموذج جديد لأخصائي المكتبات والمعلومات يعمل بصفة دائمة في استرجاع وبث المعلومات عبر الانترنت والأجهزة التكنولوجية متصلا بمختلف الشبكات الالكترونية في كافة أنحاء العالم لتجميع المعلومات، وتحول بذلك دوره من حفظ الوثائق إلى شخص يعتمد على خلق علاقات مع المستفيدين. إنه رجل اتصال، أو ما يسمى بأخصائي المعلومات يقوم بدور الرائد والخبير في مجال الوصول إلى مصادر المعلومات بتجميع أشكالها، وتقويمها، وفي نشر الوعي بين المعلمين، والمتعلمين، وغيرهم في الموضوعات المعلوماتية من خلال علاقته التعاونية معهم، وفي تشكيل استراتيجيات اختيار المعلومات والوصول إليها، وتقويمها. فأصبحت المعلومات تسوق بدل أن تحفظ، وأصبح لكل مستفيد معلومات متخصصة تخدم اهتماماته في الوقت المناسب بمجرد طلبها. وعليه، يتميز أخصائي المعلومات بدرجة عالية من الكفاءة حيث تتسم مهمته بصبغة فكرية تقربه من عالم البحث العلمي، خاصة وأنه يعتمد بشكل كبير على التقنية الحديثة في إيصال المعلومات (صبرينة مقناني، 2010، ص.192)، وهي انعكاس لتكنولوجيا المعلومات وتطور الأوعية المكتبية، وظهور شبكة ونظم المعلومات الحديثة.

فمصطلح أخصائي المعلومات في الجزائر لم تتضح معالمه، ولم يجد مكانا له ضمن مسميات الوظائف الرسمية من حيث توصيفه، وتحديد مؤهلاته، ومهامه، وظائفه، ووضعه ضمن السلم الوظيفي، الأمر الذي ينطبق على الدول العربية عدا البعض منها. ويقصد بأخصائي المعلومات في هذه الدراسة أمين المكتبة المتعارف عليه من حيث المؤهل الأكاديمي من ليسانس، وماجستير، ودكتوراه، والخبرة في مجال أنشطة المكتبات اكتسب مهارات جديدة من خلال ممارسته للعمل في المكتبات الجامعية تؤهله للقيام بمهامه السابقة بكل ما طرأ عليها من تطور وتحديث للوظائف التي توكل إليه ليصبح له الدور الفعال والمؤثر سواء في البحث العلمي، أو مجال المعرفة.

الدراسة الميدانية.

1. أداة جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على الاستبيان في جمع البيانات، حيث شمل الاستبيان محورين أساسيين يخصان:

1- الواقع المهني لأخصائي المعلومات ومواكبته للتكنولوجيا الحديثة للمعلومات.

2- العوامل المؤثرة في واقع مواكبة أخصائي المعلومات لتكنولوجيا المعلومات.

انطلاقا من هذا الاطار، تم صياغة مجموعة من الأسئلة تعطي صورة عن أخصائي المعلومات عينة الدراسة وصفاته الحقيقية في البيئة التكنولوجية التي يعيشها، وهذا من خلال التعرف على المسؤوليات التي يشغلها، ومؤهلاته العلمية، والتخصصية، والمحيط المهني الذي يؤدي فيه مهامه، وما توحي من مظاهر تكنولوجية كتوفر التجهيزات الحديثة، ومدى تطبيقاتها في الوظائف المكتبية، وتوفر شبكة الانترنت والشبكة المحلية، والتعامل معها بهدف اكتشاف فيما إذا توافرت المؤهلات والشروط المادية التي تعطي أخصائي المعلومات الدافعية للاستخدامات التكنولوجية في أداء مهامه.

2.عينة الدراسة.

إن أخصائيو المعلومات موضوع الدراسة هم المكتبيين الذين يشغلون مهام ضمن المكتبات الجامعية لجامعتي قسنطينة – 1 و-2-، حيث تشمل جامعة قسنطينة-1- على المكتبة المركزية، وهي أضخم مكتبة على مستوى الجامعتين، ومكتبة البيولوجيا، ومكتبة الآداب واللغات. أما مكتبات جامعة قسنطينة-2-، فتشمل مكتبة العلوم الانسانية، ومكتبة العلوم الاقتصادية والتسيير.

تم الاعتماد على العينة القصدية بأسلوب المسح الشامل، حيث أن مفرداتها معروفين مسبقا سماتهم محددة استهدفنا جميع المكتبيين العاملين بالمكتبات الجامعية بجامعتي قسنطينة -1- وقسنطينة -2- والذين بلغ عددهم الاجمالي سبعة وثمانون(87) عاملا وزعت عليهم الاستبيانات، لكن، لم تسترجع إلا ستة وستين (66) استبيانا قدرت نسبتهم بـ 75.86 %.

جدول(1) عينة العاملين بالمكتبات الجامعية

المكتبات الجامعية	الاستبيانات الموزعة	الاستبيانات المسترجعة	النسبة المئوية
المكتبة المركزية	36	34	51.51
مكتبة العلوم الانسانية	14	10	15.15
مكتبة العلوم الاقتصادية	15	10	15.15
مكتبة اللغات والآداب	18	8	12.12
مكتبة البيولوجيا	4	4	06.06
المجموع	87	66	100

جدول(2)جنس المبحوثين

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	23	34.84
إناث	43	65.15
المجموع	66	100

تتكون مفردات عينة الدراسة المجيبة من 34.84%من الذكور مقابل 65.15% إناث ما يدل على طبيعة المهنة التي تجلب الإناث بالمكتبات الجامعية. يتوزع أفراد العينة حسب الوظائف كالتالي:

جدول(3) وظائف العاملين بالمكتبات الجامعية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
محافظ رئيسي	/	/
محافظ	05	07.57
متصرف	/	/
ملحق مكتبات	09	13.63
مساعد ملحق مكتبات	22	33.33
عون تقني	30	45.45
المجموع	66	100

جدول(4) مؤهلات العاملين بالمكتبات الجامعية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دكتوراه	/	/
ماجستير	/	/
دبلوم عالي للمكتبيين	/	/
ليسانس	21	31.81
شهادة الدراسات التطبيقية	22	33.33
تقني سامي دون اجابة	06 /	09.09 /
المجموع	66	100

يمثل الجدول(3) مختلف التسميات الحديثة للعاملين بالمكتبات الجامعية، حيث يتبين أن معظم أفراد العينة هم من "الأعوان التقنيين (45.55%)، وأدناها محافظ محافظين بنسبة 07.57%. يلاحظ أن فئة العون التقني هي تقريبا أبسط المناصب التي لا تتطلب المؤهلات العلمية، والأغلبية الساحقة لهؤلاء الأعوان هم من ذوي مستويات دون الجامعة (مستوى التعليم المتوسط أو الثانوي). وقد يرجع ذلك إلى غياب الدور الرئيسي للإدارة، وهو متابعة العمال ومراقبة أدائهم للارتقاء بمناصبهم أو ترقيتهم. فعلى الرغم من الدور الرئيسي الذي تلعبه المكتبات في البحث العلمي، إلا أنها ما زالت تفتقر إلى الإطارات العليا، والتقنيين من ذوي المستوى، والخبرة، وهو ما تؤكده مؤهلات المبحوثين، حيث ينعدم الحاملون للشهادات العليا كالدكتوراه، والماجستير. ففي أغلب الأحيان يلجأ ذوي الشهادات العليا إلى التعليم والتدريس بالجامعة. تؤكد النتائج أن التوظيف في مجال المكتبات والمعلومات لا يشترط بجدية تخصص المكتبات في فتح مناصبها رغم المخرجات الجامعية، ويدل على ذلك مستوى الوظيفة (عون تقني) من جهة، والمؤهلات، حيث نجد ضمن 66 من مفردات العينة، فقط 31.81% من حملة الليسانس و33.33 %من ذوي الشهادات التطبيقية من جهة، وفقط 17 (25.75 %)من ذوي التخصص في مجال المعلومات من جهة أخرى. أما المؤهلات الأخرى، يلاحظ توزيعها على مختلف التخصصات الجامعية. يؤدي هذا الأمر إلى قصور في الخدمات نظرا لعدم تأهيل المكتبيين.

أما عن التجهيزات التكنولوجية كمحيط حديث يتعامل معه أخصائي المعلومات، كان الطرح حول إمكانية توفر الحواسيب كأدوات تستخدمها أدوات العينة على الدوام في مختلف وظائفها من جهة، واستخدامها للاتصال بشبكة الانترنت من جهة أخرى، فكانت الأجوبة التالية:

جدول(5) توفر الحاسوب لدى المبحوثين

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	30	45.45
لا	31	46.96
دون اجابة	5	07.57
المجموع	66	100

جدول(6) توفر الانترنت لدى المبحوثين

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	30	45.45
لا	36	54.54
المجموع	66	100

%) تتوفر لديها حواسيب مقابل (54.54% تبرز النتائج أنه تقريبا نصف العينة (45.45) ممن لا يتوفرون على حواسيب، ويعزى ذلك إلى أن أغلبية المبحوثين من الأعوان التقنيون، ومساعدو ملحق المكتبات الذين يؤدون وظائف تقنية لا يستخدمون الحواسيب في تأديتها. إن هذه الحالة تنطبق منطقيا على النتائج الخاصة بتوفر الانترنت. فإن نسبة

45.45 %من أفراد العينة ممن يستخدمون الانترنت في وظائفهم، وهي نفس الفئة التي لديها حواسيب، عكس 46.96% ممن تنعدم الحواسيب في مكاتبهم.

هذا، وقد اهتمت الدراسة بالإلمام بما يخص الشبكة المحلية للمكتبات الجامعية التي تعمل على نشر وتبادل المعلومات بين المصالح عبر الشبكة، فاتضح انعدامها في مكتبات العينة، غير أن كبريات المكتبات الجامعية مثل المكتبة المركزية، ومكتبة العلوم الانسانية، فإنهما تعتزمان وضع خطة مستقبلية لمد شبكة محلية بين مصالحها.

أما فيما يخص باقي التجهيزات الحديثة التي غالبا ما يساهم توفرها في تحسين الأداء المهني للمكتبيين، فإن الاستطلاع الميداني يشير إلى غيابها في أغلبية المكتبات عينة الدراسة، وتوفرها فقط على مستوى المكتبة المركزية العريقة. أما نظام التوثيق الالكتروني مثل السنجاب الذي أصدره "مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني، فهو متواجد بمكتبتين هما المكتبة المركزية، ومكتبة العلوم الانسانية على مجموع الخمس مكتبات المدروسة.

إن تبني النظام الالكتروني، واستخدام الوسائل التكنولوجية يؤدي بالضرورة إلى تحول المهنة المكتبية وظهور وظائف مستحدثة سواء ادارية، أو فنية، أو تقنية. فأداء أخصائي المعلومات لهذه الوظائف من جهة، واستخدام الوسائل التكنولوجية فيها من جهة أخرى لمؤشر يظهر مدى مواكبة أخصائي المعلومات للتكنولوجيا الحديثة ومدى تطور الأداء المهني له. وعليه، سنعطي فكرة عن التحولات المهنية في المكتبات لفهم المهام الجديدة التي ألقيت على عاتق الأخصائي لاستكشاف مدى تطبيقها من طرف أفراد العينة قيد الدراسة ومدى استخدام الوسائل الحديثة فيها.

3- نشأة المهنة المكتبية وتطورها في ظل تكنولوجيا المعلومات.

3-1- نشأة المهنة المكتبية.

تعتبر مهنة أخصائي المعلومات أو المكتبات من أوائل المهن التي ظهرت في التاريخ. وعلى مدار القرون السالفة القديمة منها والوسطى، برز دور المكتبي، وتجسد بصورة جلية في معظم الحضارات العالمية القديمة. فكان المكتبي الذي توكل له المهمة في الأغلب هو العالم، أو الباحث، أو المثقف، أو الشخص الذي له دراية بالكتب وما يرتبط بها. فنجده قيما على الألواح، وكاهنا ذا مرتبة عالية في العراق القديم، ومن العلماء والباحثين البارزين في القصر الملكي بمصر القديمة. كما حظي أمين المكتبة في الحضارة اليونانية بنفس المكانة التي حظي بها مكتبي الحضارة المصرية، حيث يعتبر في القصور موظفا بارزا يختار من أبناء العائلات النبيلة المثقفة. أما عند العرب، فقد سمي المكتبي بخازن الكتب أو صاحب الخزانة، إذ احتل هو كذلك مركزا مشرفا، واعتبر عادة من الشخصيات الهامة في المجتمع. وبتطور المكتبات في العصر الحديث، فرض نوع من التغيير، حيث بدأ الأمر بالشخص الذي يكتسب الخبرة مع العمل، والشخص الذي تتلمذ على يد شخصٍ آخر في العمل بالمكتبة، ثم الشخص الذي يتلقى تدريبا لتأتي مرحلة التأهيل بالتكوين الأكاديمي في مجال المكتبات والمعلومات (فؤاد قزانجي،

1972، ص.22)، ليتطور من التأهيل النوعي إلى الأداء المعتمد على الوسائل التكنولوجية الحديثة التي أثرت على الدور المنوط بأمين المكتبة، فتضاعفت مهامه، وتعددت تسمياته، والتي إن دلت على شيء، فإنما تدل على التغير الواضح في مهنة المكتبيين وضخامة الدور الذي ينهضون به في هذا العصر. فتعددت أدواره بين جامع للإنتاج الفكري، ومحلل له، ومشجع على الابداع المعرفي ليصبح رجل اتصال، أو ما يسمى باختصاصي المعلومات، رائد وخبير في تشكيل استراتيجيات اختيار المعلومات وتقويمها معتمدا في ذلك على التقنية الحديثة والعالية في إيصال المعلومات.

3-2- الوظائف المستحدثة لأخصائي المعلومات.

أثر التطور التكنولوجي وانعكاساته الايجابية تأثيرا واضحا في مؤسسات المعلومات بأنواعها من حيث طبيعة العمل والإجراءات، ومن ثم في مصادر المعلومات وأماكن وجودها وطبيعتها، وطرق تنظيمها واسترجاعها، وفي كفاءة العاملين في هذه المؤسسات، وطبيعة مهاراتهم، الأمر الذي أدى بأخصائي المعلومات إلى توسيع دائرة البحث الوثائقي، مما أثر على تحرره من المهام الروتينية، وأصبح المكتبي مثلما أشار إليه (محمد فتحي عبد الهادي، 2002، ص.18)"أخصائي المعلومات المستقبلي ليس ذلك الشخص المنهمك في أعمال روتينية، وإنما هو ذلك الشخص المسهم بقوة في بناء العالم الرقمي، وهو الوسيط البشري الذي يتعامل بفعالية، وبكفاءة مع المصادر والتجهيزات والمستفيدين، وهو المعلم والموجه إلى من هم في حاجة إليه. وعليه، عند مقارنة هذا الدور الجديد للمكتبيين بدورهم التقليدي، يتبين لنا ظهور مهام ووظائف جديدة تحتم عليه مراجعتها للانتقال إلى الوظائف الجديدة مثل (لطيفة علي الكمبشي، 2005)، مهن تقليدية تجددت كالبحث في شبكة الانترنت وتقييم الموارد المعلوماتية والمعالجة الببلوغرافية، ومهن مستحدثة مثل تكشيف الموارد المعلوماتية المتاحة على الشبكة، ومراقبة وتقييم وتكشيف ما ينشر في الموقع. وانطلاقا مما قيل، يمكن تحديد الأدوار المتعددة لأخصائي المعلومات في أنه باحث، ومحلل وضابط للإنتاج الفكري، ومترجم علمي، ومحلل للمعلومات، ومشجع على المعرفة والابداع.

يستنتج من خلال ما عرض التباين الجذري في طبيعة العمل الذي ينهض به أخصائي المعلومات، الأمر الذي يضطره إلى الانخراط في هذا الوسط التكنولوجي، وإلى اعتناق استراتيجية تجديد وتطوير وظائفه بناء على مهارات معينة مرتبطة كل الارتباط بالوظائف الحديثة. فإلى أي مدى استخدم مبحوث العينة الوسائل التكنولوجية في أداء وظائفه؟ وما هي المهارات التي يتميز بها حتى نتعرف على واقعه المهني؟ ذلك ما ستجيب عليه نتائج المحور الاول:

1- الواقع المهني لأخصائي المعلومات ومواكبته للتكنولوجيا الحديثة للمعلومات

جدول(7) الوظائف التي تستخدم فيها التكنولوجيا الحديثة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الاختيار	23	34.84
الاعارة	42	63.63
الاستخلاص	02	03.03
الاقتناء	17	25.75
البث الانتقائي	09	13.63
خدمة التصوير	10	15.15
التزويد	09	13.63
الاحاطة الجارية	04	06.06
التعاون بين المكتبات	11	16.66
الفهرسة	51	77.27
المراجع	23	34.84
التصنيف	22	33.33
التكشيف	07	10.60

يتضح من البيانات استخدام الوسائل التكنولوجية في أغلبية الوظائف المكتبية بشكل محتشم، ما عدا وظيفتي الفهرسة(77.27%)، والاعارة (63.63%) اللتان تتصدران الطليعة، مع تفاوت في نسب الوظائف المتبقية كوظيفتي الاختيار، والمراجع بنفس النسبة المئوية(34.34%).

3.3– مهارات أخصائي المعلومات في البيئة التكنولوجية.

لقد تحولت المهارات في مجال المكتبات والمعلومات من مهارات فنية متعلقة بأساليب تقديم خدمات المعلومات إلى التعامل مع قواعد المعلومات وتسويقها، الأمر الذي يتطلب منه أن يكون متخصصا ماهرا في استخدام تقنية المعلومات، ومستشارا في استخدام التقنية الحديثة لممارسة دوره بكل فعالية. فعلى مدار نصف قرن، كان المكتبي يجيد المهارات الفنية، لكن هل استطاعت هذه المهارات ان تواكب العصر؟ ولقد ناقش عدد من المؤلفين أمثال Screeni Vasulu Chandler Prytech مجموعة القدرات والمهارات اللازمة لتقديم خدمات المعلومات في البيئة الرقمية، وهي تحتم على من يتعامل مع المكتبات الرقمية اتقانها. ويمكن الاشارة إلى مهارات وقدرات اخصائي المعلومات الحديث نوجزها في اللائحة التالية:

– إدارة المشروعات.

– دراسة مبادئ البحث وطرق استخدام مصادر التعلم وتوظيف أدوات البحث.

– اختيار واقتناء وحفظ المجموعات الرقمية.

– ابتكار استراتيجيات البحث الجديدة.

– تصميم نظم استرجاع المعلومات.

– تصميم وتقييم صفحات الويب.

– تخطيط وتنفيذ ودعم الخدمات الرقمية كتوظيف النظم المحوسبة، والابحار المعلوماتي وتطبيق الأساليب الحديثة في تحليل وتقييم، واستخدام، وتوصيل المعلومات الرقمية مع صيانتها وحمايتها.

– تطوير أساليب ونظم العمل مع المختصين في مؤسسات معلومات أخرى (لطيفة علي الكمبشي، 2005.)

– توجيه المستفيدين وتدريبهم.

– مهارات أكاديمية ودراسية ملما بكل أبعاد التخصص.

– مهارات لغوية حتى يتمكن من التعامل مع أوعية المعلومات المتعددة اللغات.

وترى جينيفر ماكايلوي (2009) أن المهارات الواجب توفرها في أخصائي مؤسسات المعلومات الحديثة هي :

– معرفة أساسيات التعامل مع الحاسب الآلي.

– معرفة أساسيات التعامل مع الانترنت.

– القدرة على التعامل مع برمجيات الحاسب الأساسية.

– القدرة على التعامل مع مكونات الحاسب الأساسية.

– معرفة أساسيات الشبكات وكيفية عملها (حمد بن ابراهيم العمران، 2009 .ص.920).

بالإضافة إلى ما سبق، يتعين على أخصائي المعلومات أن يتميز بصفات شخصية تمكنه من القيام بمهامه، وتتمثل في (لمياء محمد عثمان علي، 2009، ص.988):

– أن يكون على مستوى جيد من التخاطب بالطريق المباشر، أو غير المباشر باستخدام الوسائل التكنولوجية.

– المعاملة العادلة لجميع المستفيدين من المعلومات.

– النزاهة والابتعاد عن الانحياز عند الحصول على المعلومات، وتقويمها، وتقديمها للمستفيدين منها.

– احترام السرية والخصوصية في التعامل مع المستفيدين من المعلومات.

– احترام وإدراك قيمة كيانات مصادر المعلومات والجهود الفكرية للمسؤولين عنها.

– الحرص على تطوير المعرفة والمهارات والقدرات المهنية، والمحافظة عليها.

بالإضافة إلى العمل على دعم عمله المهني، وذلك بالانتساب إلى الجمعيات المهنية، والاشتراك في الدوريات المهنية. عليه تطوير عمله المكتبي تدريجيا إلى أخصائي معلومات يتعامل مع المعلومات تقييما وانتقاء. لذا، نجد في النهاية أننا نحتاج إلى مواصفات معينة في أخصائي المعلومات متميز، منها:

- القدرة والرغبة في التعامل مع الجمهور (مهارات الاتصال والتفاوض وحل المشكلات).
- مهارات ثقافية عامة.
- مهارات ثقافية متخصصة (لغات أجنبية، معرفة ثقافية واسعة بمجال عمله).
- مهارات تشغيل واستخدام الحاسب الآلي (الوسائل التكنولوجية).
- مهارات خاصة بعلوم المكتبات والمعلومات (الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، 1999).

ولا بأس من الاشارة إلى المهارات التي حددت في المرجع الأوروبي للمعلومات والتوثيق (صلاح الدين بن عيسى، 2012.ص.ص.143-165)، وهي مهارات تجمع بين مهارات المعلومات، ومهارات التكنولوجيا، ومهارات الاتصال، ومهارات الادارة، ومهارات علوم، ومعارف أخرى:

1- مهارات المعلومات: ترتبط بالعلاقات مع الزبائن، وفهم الوسط المهني، وتطبيق قوانين المعلومات، وإدارة المجموعات والأرصدة وإثرائها، والمعالجة المادية للوثائق، والتهيئة والتجهيز، وتوفير المنتجات والخدمات.

2- مهارات التكنولوجيا: مرتبطة باستخدام الحاسوب والانترنت مثل التصميم الحاسوبي لنظم المعلومات الوثائقية، وتطوير تطبيقات حاسوبية، والطباعة والنشر، وتكنولوجيا الانترنت، وتكنولوجيا المعلومات والاتصال.

3- مهارات الاتصال: وهي ضرورية ليكون أخصائي المعلومات، وسيط ومحاور، ومستنير مثل الاتصال الشفوي والاتصال المكتوب، والاتصال السمعي البصري، والاتصال الحاسوبي، واستعمال لغة أجنبية، والاتصال بين الأشخاص، والاتصال المؤسسي.

4- مهارات الادارة: ضرورية للتسيير الشامل لأنشطة المعلومات مثل الادارة الشاملة للمعلومات، والتسويق، وإدارة المشروع والتخطيط، والفحص والتقييم.

5- علوم ومعارف أخرى: وهي مرتبطة بمعارف أخرى خارجة عن مجال المكتبات والمعلومات كالعلوم التجريبية والعلوم الاجتماعية يلجأ إليها في مراكز التوثيق والمكتبات المتخصصة، أو الإلمام بالأحداث السياسية والاقتصادية، والتكنولوجية حتى تتكون لديه لغة حوار مشتركة مع المستفيدين.

ولمعرفة مختلف الوظائف المستحدثة انطلاقا من المهارات التي يتميز بها أخصائيو المعلومات المكتبات الجامعية لجامعتي قسنطينة -1-و-2-، ارتأينا اختيار المؤشرات التي ذكرتها جنيفر ماكايلوي كمهارات وجب توفرها في أخصائي مؤسسات

المعلومات الحديثة، مع إضافة مهارات أخرى لم تتطرق إليها الأخصائية، ليتم الإلمام بمختلف المهارات التي هدفنا من خلالها التعرف على تلك التي يتميز بها أخصائيو المكتبات الجامعية عينة الدراسة. وعليه، فقد تم الحصول على النتائج التالية بعد طرح السؤال التالي: هل ترى أن لك مهارات تخص التعامل مع الوظائف الحديثة التالية؟

جدول(8) مهارات المبحوثين

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
– معرفة كيفية ايجاد وتقييم مصادر المعلومات	22	33.33
– اتقان مهارة البحث عن المعلومات واسترجاعها في مواضيع متخصصة	27	40.90
– مساعدة المستفيدين على تحديد مصادر المعلومات المناسبة ويرشدهم اليها.	41	62.12
– التحكم في دراسات المستفيدين	15	22.72
– التعامل مع الحاسب الالي.	45	68.18
– التعامل مع مكونات الحاسب الالي.	31	46.96
– التعامل مع برمجيات الحاسب الالي.	23	34.84
– القدرة على تنصيب البرامج على الحاسب الالي.	16	24.24
– استخدام معالجة النصوص	24	36.36
– استخدام برامج الجداول الحسابية.excell	22	33.33
– استخدام العروض التقديمية power	16	24.24
– إدارة الملفات والعمل مع برامج تشغيل الحاسوب مثل الوينداوز.	25	37.87
– التعامل مع أدوات تخزين المعلومات واسترجاعها.	28	42.42
– استخدام الماسحات الضوئيةscanner	11	16.66
– استخدام الكاميرا الرقمية	06	09.09
– التعامل مع الانترنت.	27	40.90
– التعامل مع نظم التوثيق الالكتروني.	15	22.72
– التحكم في أساسيات الشبكة وكيفية عملها.	06	09.09
– التعامل مع قواعد وبنوك المعلومات.	15	22.72
– التعامل مع الويب.	16	24.24
– القدرة على تنزيل البرامج من مواقع الويب كالكتب الالكترونية.	13	19.69
	15	22.72
	12	18.18

– القدرة على استخدام برامج التعلم الالكتروني.	13	19.69
– المعرفة بحقوق الملكية الفكرية في البيئة الرقمية.	17	25.75
– المعرفة بأمن المعلومات وحمايتها.	15	22.72
– القدرة على مواكبة التقنيات الجديدة والتعامل مع تطبيقاتها.	09	13.63
– متابعة تقنيات وأدوات إدارة المعرفة ويساعد في تطويرها.	46	69.69
– تحمل المسؤولية وتطوير منتجات معلوماتية متخصصة.	26	39.39
– التحلي بروح العمل الجماعي والمبادرة في التعاون مع الزملاء والمستفيدين.		
– يتفهم ويدعم المؤسسة التي يعمل بها.		

بقراءة بيانات الأجوبة، يتضح وأن النسب متباينة بين مختلف المهارات التي يتميز بها أخصائيو المعلومات بالمكتبات الجامعية بجامعتي قسنطينة–1–و–2–، حيث نجدها في أغلبيتها بنسب جد ضعيفة، لكنها، ترتفع بالنسبة لمهارات معينة تتصدرها مهارة التحلي بروح العمل الجماعي والمبادرة في التعاون مع الزملاء والمستفيدين حيث حصلت على نسبة 69.69%، لتليها مساعدة وإرشاد المستفيدين في تحديد مصادر المعلومات المناسبة (62.12%) ثم التعامل مع الحاسب الآلي بنسبة 68.18%، وفي نفس الإطار التعامل مع مكونات الحاسب الآلي بنسبة 46.96 %.

4. العوامل المؤثرة في المهنة المكتبية في البيئة التكنولوجية.

لقد عملت التكنولوجيا على تغير أدوار الكثير من الاختصاصات من بينها مهنة المكتبي. لكن، هناك عوامل أخرى متعددة تؤثر حاليا في المهنة المكتبية خاصة في البيئة التكنولوجية منها مجموعة من المتغيرات نحددها في النقاط التالية للإجابة على المحور الثاني الخاص بالعوامل المؤثرة في واقع مواكبة أخصائي المعلومات لتكنولوجيا المعلومات.

4–1– الاتجاهات الحديثة في تكوين أخصائي المعلومات.

لقد أفرز التطور المعرفي والتكنولوجي الهائل الوعي بالدور الحيوي للمعلومات التي تحتاج إلى العناصر البشرية المؤهلة تأهيلا علميا وفق خطة مدروسة. وعليه، ترتكز التوجهات الحديثة في الاعداد المهني لأخصائي المعلومات على وضع برامج تتماشى والتطورات التكنولوجية الحديثة التي تستدعي بدورها تكوين أخصائيو المكتبات، ومع مؤهلين ومدربين على أسس علمية ومنهجية تسمح لهم بتأدية مهامهم على أحسن وجه. ولتطوير أخصائي المعلومات، يتطلب ذلك إعدادا لاكتساب مهارات معينة في مواجهة التطورات السريعة للتكنولوجيا لتقديم خدمات متجددة تتماشى وهذا التطور، كالحرص على

وضع برامج تعليم تؤهله فنيا وتربويا للتعامل مع المستفيدين. ويسعى القائمون على وضع التكوين الجامعي في علوم المكتبات إلى تسطير أهداف تساعد البرامج بسوق العمل وحاجات المؤسسات وآفاق المهنة، وإعطاء الجانب العملي التطبيقي حقه من العناية، بالإضافة إلى دراسة تخصصا ثانيا إلى جانب التخصص في المكتبات، والتركيز على المهارات اللغوية وتشجيع الابتكارات في مجال البرمجيات والنظم المكتبية المتكاملة. فلكي يضطلع هؤلاء الأخصائيون بمهام وظائفهم بكفاءة، وفعالية لمواجهة المتطلبات التي تمليها ظروف العمل في البيئة الرقمية، ينبغي أن يعاد توصيف برامج التعليم والتدريب لتسليحه بمجموع القدرات اللازمة. ولكي تكون لدى أخصائي المعلومات هذه القدرات التي تؤهله للتعامل مع الوظائف الجديدة الموكلة إليه، يجب أن يكون لديه استعدادا لتقبل فكرة التدريب، والتعليم المستمر للدخول إلى العالم الشديد التحول.

2.4- التنمية المهنية لأخصائي المعلومات.

إن الاهتمام بالتعليم الأكاديمي مرتبط بالتدريب المهني لأخصائي المعلومات ليواكب التطورات الحديثة. والكلام عن التدريب المهني هو الكلام عن التنمية المهنية لأخصائي المعلومات. ويبدأ الاعداد لهذه المرحلة حيث تنتهي مراحل التعليم النظامي. ورغم حصول المتخصص على قدر من المعرفة والمعلومات الأساسية للثقافة من تلك المؤسسات التعليمية، فإنه يعتبر مجرد بدء طريق النمو المهني لأخصائي المعلومات. والتنمية المهنية في المكتبات نشاط مخطط يهدف إلى إحداث تغيير في العاملين من ناحية المعلومات والخبرات، والمهارات، ومعدلات الأداء، وطرق العمل، وأساليبه مما يجعلهم مؤهلين للقيام بأعمالهم بكفاءة واقتدار، ويتم هذا عن طريق التدريب الذي يعد من أهم عوامل التأهيل لأخصائي المعلومات. هي عبارة عن الاتجاهات والمهارات الجديدة التي يكتسبها الأخصائي من خلال حضور دورات تدريبية متخصصة أو ورش عمل أو مؤتمرات، وندوات، أو الاطلاع على الدوريات العلمية، أو مواقع الانترنت التي تعرض أحدث ما وصل إليه في مجال المكتبات والمعلومات. ولقد أصبحت مسألة تطوير مهنة أخصائي المعلومات، وتأهيله للعمل في مؤسسات المعلومات من المسائل المهمة التي يجب أن يوليها أصحاب القرار اهتمامهم لتصبح قادرة على جعل مؤسسات المعلومات مسايرة لعصر تكنولوجيا المعلومات. ويمكن تحديد الغرض الأساسي من تنمية أخصائي المعلومات مهنيا في:

- تأهيله لمواجهة التغيرات السريعة في المجال ومواكبة التكنولوجيا.
- تقديم كل ما هو جديد للمستفيدين.
- إعداده إعدادا سليما لتولي أي منصب في جميع المستويات.

انطلاقا من هذه المبررات، ندرك ذلك المستوى المتقدم والمطلوب إحرازه من خلال مهارات أخصائي المعلومات. ولاشك في أن ذلك يتطلب إعدادا خاصا لاكتساب مهارات معينة لمواجهة التطورات السريعة في تكنولوجيا المعلومات للتكيف والتأقلم مع العمل المطلوب. فأين نحن من هذه التطورات.

جدول(9) التكوين بالجامعة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	18	27.27
لا	47	71.21
دون اجابة	01	01.51
المجموع	66	100

جدول(10) الدورات التدريبية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	37.87
لا	27	40.90
دون اجابة	14	21.21
المجموع	66	100

جدول(11) مدى مساهمة الدورات التدريبية في تحسين الأداء المهني

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
جيد	8	12.12
متوسط	10	15.15
سيئ	/	/
دون اجابة	48	72.72
المجموع	66	100

جدول(12)التكوين الذاتي للمبحوث

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	38	57.57
لا	21	3.81
دون اجابة	07	10.60
المجموع	66	100

% إن نسبة الذين يعبرون بعدم تأهيلهم ليكونوا أخصائيو معلومات 40.90 أكبر من الذين يوافقون على الدور الذي لعبه التكوين الجامعي لتأهيل أخصائي المعلومات. وقد يعزى ذلك إلى تكوين معظم أفراد العينة في تخصصات جامعية أخرى من جهة، ولأنهم غير جامعيين من جهة أخرى. وقد أوضحت النسب الآنفة الذكر تواجد فئة صغيرة 25.75%فقط من المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات. والملاحظ أن نماذج التدريب والتكوين الجامعي في علم المكتبات عبر العالم تتجه نحو تحديث برامجها ومراجعتها للإحاطة باستخدامات التكنولوجيا ومحاولة مسايرة كل التطورات الحاصلة في علم المكتبات عبر العالم من خلال التجارب المكتبية. ففي العالم العربي عامة، وفي الجزائر خاصة، سعى قسم علم المكتبات باذلا مجهودا ليواكب المستجدات بحيث عرفت برامج التكوين منذ تأسيس القسم قفزة نوعية في محتوياته، سواء بإدراج تخصصات تنم عن طموح في تكوين أخصائيين مؤهلين في شتى فروع التخصص، أو ما تعلق بمحتويات البرامج التي مست معظم جوانب التكنولوجيات الحديثة (صبرينة مقناني، عبادة، شهرزاد، 2009، ص.1024)، لكن، الأمر تعقد لعدم حصول المبحوثين على دورات تدريبية في إطار التكوين المستمر(71.21 %)، والذين تدربوا (27.27%) لم تكن العملية في المستوى المطلوب (15.15%) إذ ساهمت هذه الدورات بشكل متوسط في تحسين الأداء المهني للتعامل مع الوسائل الحديثة، رغم أن التدريب من أهم الوسائل التي تعمل على تحسين المستوى، وتنمية الكفاءات، والمهارات المهنية لأخصائي

المعلومات. ولكن، مسؤولية التدريب والتكوين تعود كذلك إلى أخصائي المعلومات، لأن له دور كبير في تعليم نفسه ذاتيا لتحسين مستواه، ولإرادته الشخصية دور كبير في تنمية كفاءاته ومهاراته. وانطلاقا من ذلك اتضح أن أكثر من نصف المبحوثين (57.57%) يبادرون إلى الحصول على دورات تدريبية متقدمة في مجال تقنيات المعلومات من خلال التكوين الذاتي والمستمر. ورغم ذلك، فإن النسبة غير كافية إذا ما أريد لأخصائي المعلومات التأهيل، والتطوير الذاتي للارتقاء بحصيلته المعرفية الأكاديمية التي تحصل عليها، خاصة وأنه يعيش ظروفا مهنية محاطة قد تدفع به إلى الأمام، أو تعرقل من أداء وتطوير وظائف حديثة تواكب التطور التقني الحديث للمعلومات، وهو الأمر الذي تهدف إليه الدراسة من خلال تحديد مختلف الظروف المهنية المؤثرة في وتيرة مواكبة أخصائي المعلومات للتطور الحديث. وتعتبر ظروف العمل كل ما يحيط بالفرد في عمله، ويؤثر في سلوكه، وأدائه، وميوله اتجاه العمل والمجموعة التي يعمل معها، والإدارة التي يتبعها، والمؤسسة التي ينتمي إليها (صلاح الشنواني، صلاح، 2004، ص.205). ويرى ناصري قاسمي أن ظروف العمل هو كل ما يحيط بالعاملين في التنظيم من متغيرات مادية ومعنوية، واجتماعية رسمية، وغير رسمية، يمكن أن تؤثر في معنوياتهم، وفي أدائهم بالإيجاب أو السلب(ناصري قاسي، ص.87). ومن هذا المنطلق، حاولنا تحديد ظروف مهنية حسب متغيرات معينة شكلناها في النقاط التالية: التوجهات الحديثة في تكوين أخصائي المعلومات، والتنمية المهنية له، وتوفر دليل أخلاقيات المهنة المكتبية والأدلة المرجعية، والجمعيات المهنية وعلاقتها بالمهنة المكتبية. ضف إلى ذلك الظروف المهنية المحيطة مباشرة بالعامل على مستوى المؤسسة المتواجد بها بمتغيراتها المختلفة كالحقوق المهنية وتشجيع الإدارة على الإبداع، وتوفر الامكانيات الضرورية لتطوير الأداء المهني، ورضا الأخصائي عن الأجر، والحوافز، والسلم الوظيفي، والقانون الأساسي، وتكوينه على التقنيات الحديثة للمعلومات، ومتغيرات أخرى فردية مرتبطة بثقة الاخصائي بأهمية وظيفته، وعدم تقدير المحيط لوظيفته.

3.4– دليل أخلاقيات المهنة المكتبية.

تعرف الأخلاقيات "ببيان بالمعايير المثالية لمهنة من المهن تبنته جماعة مهنية أو مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية(أبو بكر محمود الهوش، 2002، ص.249). والأخلاق هي الأساس أو الركيزة الأولى التي يقام عليها بنيان مهنة العاملين في المكتبات ومؤسسات المعلومات، وأن القواعد والقوانين الخاصة بالأخلاق المهنية أو السلوك المهني تسهم إسهاما كبيرا في تحقيق الكرامة المهنية وممارسة الواجبات وفقا لمبادئ، وقواعد مقننة ومتفق عليها من جانب العاملين بالمهنة(فهيم مصطفى، 2006.ص.174).

يهتم أصحاب بعض المهن بوضع قوانين ومبادئ أخلاقية تحدد سلوك الأفراد العاملين بها، وتحدد العلاقات اتجاه بعضهم البعض واتجاه الآخرين ممن يتعاملون معهم. ولقد اصطلح على تسمية هذه المبادئ "بمبادئ أخلاقيات المهنة". وتتشكل هذه المبادئ لتصبح عناصر حماية لكيان وكرامة العاملين بكل مهنة. فبتواجد هذه المبادئ التي تحدد علاقات

العاملين في مهنة ما، فإن ذلك يكون دليلا على حرص المسؤولين على الارتقاء بمستوى المهنة وبتطوير مستوى أداء العاملين بها(فهيم مصطفى، .ص.173)

4.4- الدليل المرجعي لمهن المعلومات والمكتبات.

يعد الدليل المرجعي الدعامة الأساسية التي تسند معمار أي مهنة. فهو الذي يتيح الوصف الدقيق للممارسات الخاصة بها، والتي تترجم على أرض الواقع على شكل مناهج دراسية. ولقد أصدر المجلس الوطني لجمعية المكتبيين الفرنسيين في 2002 دليلا واضحا يرسم معالم التعامل المكتبي، مرشدا نص على أن: "المكتبي مكلف بأن يستجيب إلى حاجيات المجتمع العام والخاص في مجال المعلومات، الترقية والتكوين. والمكتبي ينظر إلى الجمعيات العمومية حتى يضمن لها القيمة. والاستعمال يكون واعيا بمسؤولياته. وبذلك، يكون مطبقا للقوانين والتنظيمات، كما أنه يحترم المستفيد. وهناك أمثلة عن الأدلة المرجعية مثل المرجع الأوروبي للمعلومات والتوثيق، ومرجع المهن النمطية لمهنيي المعلومات والتوثيق، وكشاف المهارات في مجال المكتبات. توكل مهمة صياغة الدليل المرجعي إلى لجنة أو لجان مكونة من أناس متعددي الانتماءات والاختصاصات من شأنها تقييم النتائج، وبناء نظرة مستقبلية مستنبطة من التطورات الحاصلة في المجالات المختلفة لعلوم المعلومات وللتكنولوجيات المرتبطة بها (نزهة بن خياط، 2009.ص.ص.855-856). إن الدليل المرجعي لمهن المعلومات والمكتبات هو الذي يعمل على الرقي بالكفاءات والقدرات والمهارات الفنية لقطاع المكتبات على نحو يسهم في الرفع من مستوى البحث والانتاج العلمي بهدف الوصول إلى منظومة متكاملة ومتطورة من المهن المعلوماتية.

5.4- التشريعات المنظمة للمهنة المكتبية.

إن التشريع المكتبي هو النص الذي يقاس عليه الأداء في المكتبات لأن القانون هو الذي يحدد مهام كل عامل داخل المكتبة، وهذا من شأنه أن يفرز المهام والصلاحيات الخاصة بكل عضو من أعضاء المجموعة العاملة بالمكتبة(احمد علي تمراز، 1998.ص.55). عليه، فهو أساس تنظيم العمل في المكتبات باختلاف أنواعها، كما يحدد العلاقة بين العاملين ومسؤوليهم، وبين العاملين والمستفيدين من المكتبة. ومن هنا تأتي أهمية وضع نظام أساسي للمهنة المكتبية بما أنه يتولى تحديد شروط الالتحاق بالمهنة وتحديد المؤهلات العلمية الخاصة بالأسلاك المختلفة، وتحديد مهامها. كما يحدد تنظيم التسيير الاداري والتقني للمؤسسات التوثيقية، ويضع هياكلها التنظيمية، مع تحديد شروط الترقية، والادماج والأجور والدرجات الاستدلالية للأسلاك. ويمكن اعتبار المراسيم التي صدرت في شأن المختصين في المكتبات والمعلومات بالجزائر منذ الثمانينات إلى غاية الآن معدلة ومتممة، وهي خطوة ايجابية لأنه ورغم عدم ملاءمته مع كل القطاعات، إلا أنه أعطى لمختلف المؤسسات التوثيقية تنظيما أصبحت بموجبه تتمتع بنوع من الدعم التشريعي والقانوني الذي يخدم المهنة وينظمها مما يترتب عنه دعم مهنة المكتبات والمعلومات، ويدفع بالمختصين إلى تطوير مهاراتهم المهنية لمسايرة التطور التكنولوجي.

4-6- الجمعيات المهنية وعلاقتها بالمهنة المكتبية.

تساهم الجمعيات المهنية في الاهتمام بالمهنة المكتبية وزيادة الوعي المكتبي، ورفع المستوى الثقافي للمكتبيين. وتعتبر هذه الجمعيات المتحدث الرسمي عن العاملين في المكتبات، والمعبر عن أفكارهم وطموحاتهم، والمطالبة بحقوقهم، وتدعيم المهنة واحترافها. تعمل الوظائف التي تقوم بها الجمعيات المهنية على تزويد المختصين بالمعلومات المتعلقة بالتطور التكنولوجي، وتزويدهم بمختلف الاتجاهات في التخصص، كما تهتم بالمكتبيين، وتساعدهم وتدافع عنهم، وتعدهم إعدادا فنيا وعمليا وإداريا. كما تقوم بتدبير المنح الدراسية لتأهيل العاملين في مجال المكتبات، والمشاركة في المؤتمرات لتبادل الخبرات، وتنظيم دورات تدريبية، وتزويد العاملين بالاستشارات المتعلقة بمشكلات المهنة وكيفية حلها، وإقامة المعارض بأحدث الانتاج الفكري وهي فرصة لتبادل وجهات النظر بين العاملين في المكتبات (عبد الله محمد الشريف، 1996، ص.ص.121-122). يعتبر نشاط الجمعيات المهنية، ودفاعهم عن الحقوق دعما لمهنة المكتبات والمعلومات، الأمر الذي يعمل على تطوير مهارات أخصائي المعلومات ويجعلهم يتتبعون التطورات الحاصلة في مجال تخصصهم.

من خلال الإطار النظري الذي تم التطرق إليه، بادرنا بمساءلة مفردات عينة الدراسة حول مختلف العوامل التي من شأنها التأثير على أخصائي المعلومات لتنمية وتحسين أدائه المهني والارتقاء به بالقدر الذي يؤهله ضمن مصاف نظيره في الدول المتقدمة، وهذا بحصر المتغيرات المرتبطة بالتكوين والتكوين المستمر، والظروف المهنية التي يعمل ضمنها لتشجيع الادارة والسلم الوظيفي، والتكوين، والأدلة المرجعية، والتشريعات القانونية، ودور الجمعيات المهنية للارتقاء بالمهنة المكتبية. إن وتيرة مسايرة أخصائي المعلومات بالمكتبات الجامعية (العينة المبحوثة) للتكنولوجيا الحديثة مرتبطة بمدى توفر أو غياب هذه العوامل.

جدول(13) العوامل المعرقلة لتطوير الأداء المهني للمبحوث

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
- تعدي الادارة على الحقوق المهنية لك.	23	34.84
- عدم تشجيع الادارة على الابداع والانجاز.	50	75.75
- عدم توفر الامكانيات الضرورية لتطوير الأداء المهني لك.	43	65.15
- عدم الرضى عن الأجر أو الحوافز والمزايا.	47	71.21
- عدم الرضى عن السلم الوظيفي الذي تم ترتيبكم ضنه.	48	72.72
- عدم برمجة المكتبة تكوينا كافيا على استخدام التقنيات الحديثة.	35	53.03
	42	63.63

– غياب أدلة عمل مرجعية.	41	62.12
– عدم وجود قانون أساسي مشجع خاص بالمهنة.	13	19.69
– عدم صياغة تشريع قانوني يدفع بالمهنة المكتبية الى الأمام.	34	51.51
– عدم ثقتك بأهمية الوظيفة التي تقومون بها.	47	71.21
– عدم تقدير واعتراف المحيط بأهمية وظيفة أخصائي المعلومات.	35	53.03
– غياب دور فعال للجمعيات المهنية لتطوير المهنة المكتبية.		

أعرب المبحوثون أن أهم عامل يعرقل من أداء أخصائي المعلومات ومواكبته للتطور الحديث للمعلومات الادارة التي لا تشجع على الابداع، والانجاز (75.75%). لتليها عدم برمجة المكتبة تكوينا كافيا على استخدام التقنيات الحديثة للمعلومات (72.72%). يتجلى من النتائج أن 71.21% من مفردات العينة غير راضين عن الأجر والحوافز، والمزايا، وعن السلم الوظيفي المرتبون ضمنه. بالإضافة إلى غياب الدور الفعال للجمعيات المهنية على الساحة لتطوير المهنة المكتبية. أول ما يمكن إليه الإشارة إليه في هذا الصدد أن المجتمع المدني والجمعيات المهنية في مجال المكتبات في الجزائر لم تظهر إلا منذ وقت قريب في التسعينات. فلقد ظهرت جمعية وطنية نشأت سنة 1990 تسمى جمعية المكتبيين والأرشيفيين، والوثائقيين الجزائريين تهدف إلى إنشاء شبكة مكتبات مدرسية جامعية وعامة بكل الأحياء. لكنها، ما فتئت أن اختفت بعد أن حلت قبل أن تحقق أهدافها. كما ظهرت جمعيات جهوية منها "جمعية القارئ الصغير "بمدينة وهران، وجمعية جهوية تسمى "جمعية المتخصصين في المعلومات والأرشيف "، تأسست سنة 1994 بقسنطينة. وبالفعل قامت بإنجاز أنشطة كتنظيم صالون للكتاب سنويا منذ1997 حتى سنة2002. كما بادرت الجمعية ببرمجة أيام دراسية وملتقيات، ومحاضرات تحسيسية حول دور المكتبات بأنواعها في نشر الثقافة. لكن، ما يمكن التنويه إليه أن جمعية المتخصصين بدأت في تحقيق أهدافها على مستوى المكتبات المدرسية ومكتبات الأحياء لنشر ثقافة الكتاب والمكتبة، إلا أنها هي الأخرى تراجعت إلى أن غابت عن الساحة المهنية للأخصائيين، الأمر الذي أثر على تنشيط المهنة والتخصص (صبرينة مقناني، 2006 .ص.ص.155 -156).

أما على مستوى القوانين الأساسية، فإن المكتبي لحد الآن لا يحظى بتطوير قانون أساسي مشجع خاص بالمهنة المكتبية وهو ما يعبر عنه 63.63% من عينة الدراسة. وهي قضية مرتبطة بعدم صياغة تشريع قانوني يدفع بالمهنة المكتبية إلى الأمام، الأمر الذي أعرب عنه 62.12%. عليه، وجب السعي لإصدار التشريعات اللازمة لترقية مهنة المكتبات والعاملين بها. لقد تم إصدار مراسيم في العشريات الماضية، والخاصة بوظائف المكتبة، حيث تم النظر في الأسلاك القديمة، وظهور

سلكين جديدين يتمثلان في عون تقني، ومنصب مساعد تقني في المكتبات ومراكز التوثيق. ورغم إصدار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لمرسوم 212/81المؤرخ في 22 أوت 1981 ورغم أنه غير ملائم مع كل القطاعات إلا أنه اعتبر خطوة إيجابية أعطى لمختلف المؤسسات التوثيقية تنظيما أصبحت بموجبه تتمتع بنوع من الدعم التشريعي والقانوني الذي يخدم المهنة وينظمها. أما المرسوم التنفيذي رقم 185/97 المؤرخ في 1997/05/14، فهو مرسوم صدر في سلسلة المراسيم التنظيمية يعدل ويتمم ويتضمن القانون الأساسي الخاص بالعمال المنتمين للأسلاك التابعة للتكوين والتعليم العالي. كما حظيت المهنة بتغييرات خلال سنة 2008، إلا أنها كانت في مجملها سطحية لا ترقى إلى طموحات الأخصائيين. إن غياب قانون أساسي (63.63%)، وتشريعات قانونية ملائمة(62.12%)، مع غياب أدلة عمل مرجعية (53.03%)، وأدلة أخلاقيات المهنة المكتبية(53.03%)، وعدم تقدير واعتراف المحيط بأهمية وظيفة أخصائي المعلومات(71.21%)، مع عدم الثقة في الوظيفة التي أوكلت لأخصائي المعلومات (51.51 %)خلق بيئة عمل تنعدم فيها الرضا والاستقرار مما يؤثر سلبا على أدائه لمهامه ووظائفه .فالدليل المرجعي من الدعائم الأساسية التي تسند معمار أي مهنة، ويتيح الوصف الدقيق للممارسات الخاصة بها(نزهة بلخياط، .ص.842)، وغيابه يؤدي إلى تضخم في المعارف على حساب تنمية الكفاءات والقدرات الضرورية لممارستها. كذلك، فإن دليل أخلاقيات المهنة يحدد القواعد والقوانين الخاصة بالأخلاق المهنية، أو السلوك المهني مما يسهم في ممارسة الواجبات وفقا لمبادئ وقواعد مقننة متفق عليها من جانب العاملين بالمهنة.

النتائج العامة للدراسة.

يستخلص من نتائج الدراسة ما يلي:

1. غياب استراتيجية شاملة لتأهيل أخصائي المعلومات جعلته يعيش واقعا مهنيا غير مواكب للتكنولوجيا الحديثة للمعلومات، بدليل المؤشرات التي تعبر عن غياب معتبر لأخصائيين مؤهلين في المكتبات الجامعية قيد الدراسة لا من حيث الشهادات الجامعية العليا، ولا من حيث التخصص في حد ذاته (25.75%).
2. عدم الانتشار الشامل للتجهيزات التكنولوجية الحديثة من حواسيب، وتقنيات حديثة، ونظم التوثيق الالكترونية، والانترنت، والشبكة المحلية.
3. عدم الاستخدام الشامل للوسائل التكنولوجية في كل الوظائف المكتبية.
4. مهارات أخصائيو المعلومات محدودة مرتبطة بالتعاون مع المستفيدين والحاسب والبحث في أدوات تخزين واسترجاع المعلومات، والتعامل البسيط مع الانترنت.
5. التكوين الجامعي لم يلعب دوره في التأهيل الكافي لأخصائي المعلومات لمواكبة العصر.
6. غياب شبه تام للتنمية المهنية للإلمام بمفردات التقنيات الحديثة من حيث آلياتها، ووسائطها، وطريقة التفاعل معها.

7. يعزى واقع أخصائي المعلومات إلى ظروف مهنية تعرقل من أدائه وتطوير الوظائف الحديثة كعدم تشجيع الإدارة، وغياب التكوين المستمر، والتجهيزات التكنولوجية، وعدم إدراج قوانين أساسية ملائمة حسب حاجات الأخصائيين، بالإضافة إلى غياب أدلة عمل مرجعية، وأدلة أخلاقيات المهنة المكتبية، الأمر الذي يجعل من أخصائي المعلومات مكتبي شبه تقليدي مسته التكنولوجيا، لكن، عوامل مختلفة تحد من الكفايات، والمهارات التقنية في وقت يفرض وجود أفراد ذوي مهارات حتى يتمكنوا من التعامل مع الفيض الهائل من المعلومات من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة.

اقتراحات.

1. يستوجب التأهيل الجامعي في علوم المكتبات تغيير الطرائق التقليدية، واستحداث التطور المنشود باستخدام التكنولوجيا الحديث.
2. تطوير آليات التنمية المهنية للاستجابة للتطور الحضاري بفسح المجال أمام المبادرات الشخصية للتنمية الذاتية، ودعمها.
3. تحديد أسس توظيف أخصائي المعلومات، ووضع معايير واضحة، ويشترط التخصص والمؤهلات العلمية في مجال المكتبات والمعلومات.
4. تعميم نشر التجهيزات التكنولوجية والشبكات المحلية.
5. زيادة قدرة أخصائي المعلومات على الابداع، والابتكار في مجال عمله، ومساعدته على إثبات ذاته ليتميز ويتفوق.
6. العمل على وضع مواصفة عربية لدراسة المكتبات والمعلومات على المستوى الأكاديمي يمكن على أساسها إنشاء أو تقييم البرامج مع الوطن العربي مع الاسترشاد بالمعايير الدولية في هذا المجال (نورة علي جاد الله، 2012.ص.70).
7. العمل على وضع دستور أخلاقيات موحد، ودليل عمل مرجعي موحد تشارك في وضعه المكتبات الجامعية، والعربية، والعمل على تطبيقهما.
8. تشخيص المشهد المهني، وتحديد نقاط قواه، وضعفه من خلال التعاون في مجال المكتبات والمعلومات بين الدول العربية.

خاتمة

إن ما يشهده العالم من تغيرات في مختلف قطاعات الحياة يفرض مواكبة التطورات الحاصلة في مجال البحث عن المعلومات، وكذا استغلالها خاصة مع ظهور تكنولوجيا المعلومات التي أحدثت تغييرا من خلال ما جاءت به التقنيات الحديثة بالمكتبات الجامعية، والتي خلقت الحاجة إلى الارتقاء بأداء العاملين بها من خلال إكسابهم المهارات والكفاءات الضرورية للانخراط في البيئة التكنولوجية. وحتى يتسنى لأخصائي المعلومات في البيئة التكنولوجية الاندماج، وجب عليه التحلي بمهارات، وأدوار جديدة مع التغيير في الوظائف التقليدية. إن الكثير من الدراسات العلمية في الدول العربية تؤكد عدم توفر الحد الأدنى من المكتبيين في معظم المؤسسات التعليمية لإسناد مهام المكتبات لغير المتخصصين لعدم توفر المناصب (Kamel BOUNAADJA,1992.).كما كشفت دراسة أخرى أن مكتبيي المكتبات المدرسية، و الجامعية يطمحون لأن يكونوا أخصائيو معلومات، وهم يبذلون مجهودات لتحقيق ذلك، لكن يواجهون حواجز تحول دون تحقيق طموحاتهم(مقناني، صبرينة). ذلك ما تؤكده نتائج هذه الدراسة التي تشير إلى أن المهنة المكتبية بالمكتبات الجامعية تعاني نقصا في بعض أسسها، ما نجم عنه عدم مواكبة أخصائي المعلومات للتطورات والمستجدات التكنولوجية، نظرا للمتغيرات المحيطية كالعراقيل المهنية التي تحد من الرقي إلى مستوى أخصائي المعلومات. إن أغلبية العاملين بالمكتبات الجامعية بحاجة ماسة إلى تدعيم أكثر، وتدعيم مستمر حسب استراتيجية هادفة على ضوء المستجدات التكنولوجية.

المراجع.

1. بن خياط نزهة(2009). إعادة بناء مهن المكتبات والمعلومات في العالم العربي على ضوء التغيرات التكنولوجية والمعرفية من خلال صياغة دليل موحد للكفاءات والقدرات. في. ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر "نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية، إعلم، نوفمبر2009، الدار البيضاء: إعلم، ص.ص.855-856.
2. بن عيسى صلاح الدين(2012)، مهارات مهنة المكتبات والمعلومات ووظائفها المتجددة من خلال الأدلة المرجعية الريادية في اوروبا وأمريكا. إعلم، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (11)، ص.ص.143-165
3. تمراز أحمد علي(1998)، تشريعات الكتب والمكتبات في مصر. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات(.2)، ص.55
4. جاد الله، نورة علي (2012)، تأثير مجتمع المعرفة على تطوير مهنة أخصائي المكتبات: رؤية مستقبلية. رسالة المكتبة، جمعية المكتبات الاردنية، مج.47.
5. الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات.نحو أخصائي معلومات متميز.في. فعاليات المؤتمر القومي الثالث لأخصائي المكتبات والمعلومات[د.م]:جامعة الاسكندرية، 1999
6. الشامي، أحمد محمد(2001)، الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات: انجليزي: عربي، المكتبة الأكاديمية.
7. الشريف، عبد الله محمد(1996)، مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات، الاسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع.
8. الشنواني، صلاح(2004)، إدارة الأفراد والعلاقات الانسانية: مدخل الأهداف، الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

9. عبد الهادي، محمد فتحي(2002)، إعداد اختصاصي المكتبات والمعلومات في بيئة إلكترونية: رؤية مستقبلية. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، ع.18

10. علي، لمياء محمد عثمان (2009). تأهيل أخصائي المعلومات للتفاعل مع الجيل الجديد من نظم المعلومات. "نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية. ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر."نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، اعلم، 2009، الدار البيضاء: إعلم.

11. العمران، حمد بن ابراهيم(2009). الكفايات الأساسية اللازمة لاختصاصي المعلومات للعمل في الجيل الثاني من مؤسسات المعلومات. ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر "نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. الدار البيضاء: إعلم.

12. قاسي، ناصري (1972)، دليل المصطلحات علم اجتماع تنظيم العمل، بغداد: ديوان المطبوعات الجامعية

13. قزانجي، فؤاد، المكتبات والصناعة المكتبية بالعراق، بغداد: دار الحرية للطباعة.

14. الكمبشي، لطيفة علي. أمين مكتبة المستقبل. في. المعلوماتية، ع.20، 2005.[متواجد على الانترنت].تمت الزيارة يوم www.Informatics.gov.sa.2005/06/01

15. المرسوم التنفيذي رقم 212/81 المحدد للأحكام الأساسية المطبقة على أسلاك ملحقي الأبحاث في المكتبات والمخطوطات ومراكز التوثيق والآثار والمتاحف. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.1981.

16. المرسوم التنفيذي رقم 185/97 الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.1997.ع.33

17. مقناني، صبرينة، عبادة، شهرزاد(2009). تطوير البرامج الأكاديمية لتكوين أخصائي المعلومات بقسم المكتبات جامعة منتوري(قسنطينة) بالجزائر. ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. الدار البيضاء:إعلم.

18. مقناني، صبرينة(2006). التكوين الوثائقي لدى مستفيدي المكتبة المركزية لجامعة منتوري قسنطينة. رسالة دكتوراه علوم: رسالة دكتوراه غير منشورة لنيل شهادة دكتوراه في علم المكتبات جامعة قسنطينة، الجزائر

19. مقناني، صبرينة(2002)، من خازن الوثائق إلى المكتبي الرقمي. دراسات، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، (1)، ص.192

20. الهوش، أبو بكر محمود، التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات: استراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات. ليبيا: دار الفجر للنشر والتوزيع

21. BOUNAADJA Kamel(1992), L'état des bibliothèques primaires algériennes. Revue de l'information scientifique et technique

22. Code de déontologie du bibliothécaire(2003). Bibliothèques(s),(10)p22